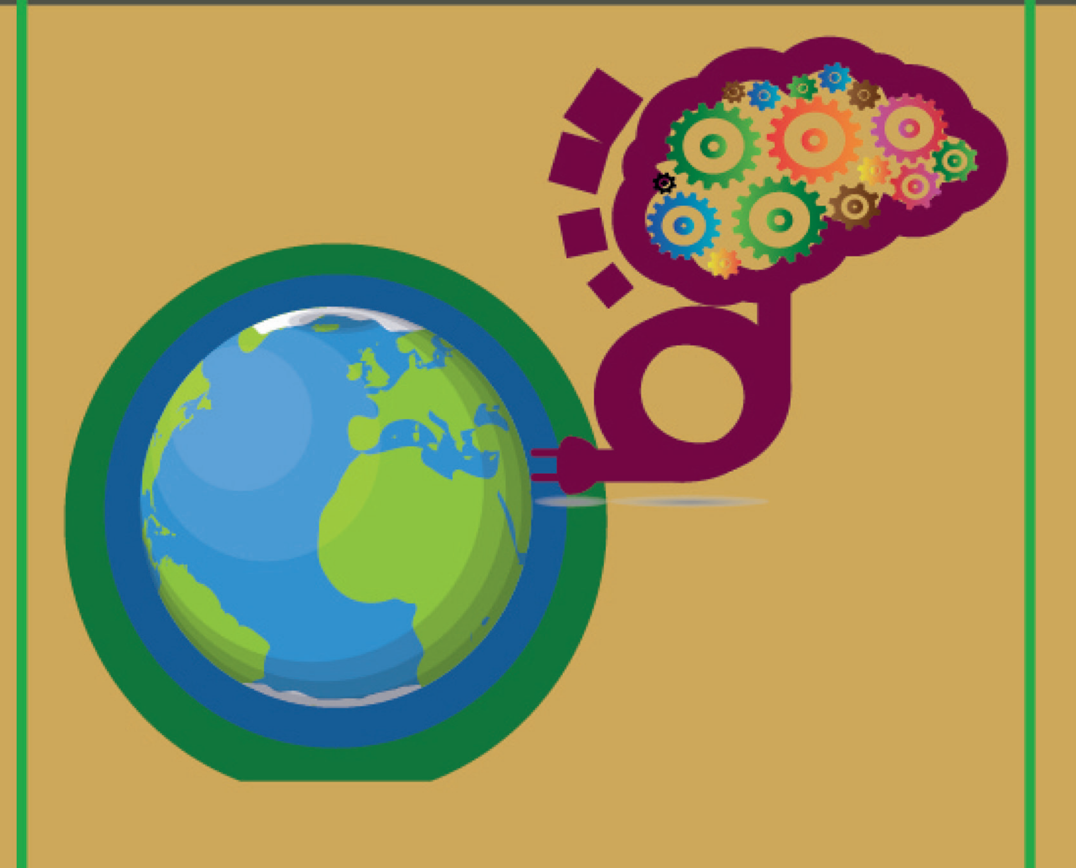
أُصْبوحةٌ عالَميّة



د . حمزة بن فايع الفتحي


بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمدُ لله وكفى، وسلامًا على عباده الذين اصطفى، وعلى نبينا محمدٍ خير رسولٍ مقتفى، وعلى آلهِ وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا .

أما بعد:

فلطالما انطوت الكتب والمواقع الالكترونية على نفائس في العلم والمعرفة، وفوائد في الفنون والتجربة، يحملها القلم، ويدعوك الذهنُ الى انتشالها قبل الضياع، وتقييدها قبل الرياح، ولذلك يبادر العقلاء، ومفهرسو القراءة إلى تسجيلها وتمكينها، لأنها لو غابت فاتت، وأعقب ذاك في النفس حسرات، وتِرات .

وكان هذا دأبنا من قديم بحمد الله تعالى، ومع الانفجار

التقني دعت الضرورة التقييدية، واستُسهلت التراتيب التنظيمية لها، فكان ما ترونه من تعليقات وومضات مختلفات.

ومن روعة الاطلاع العثورُ على جواهر نادرة، ودررٍ لامعة، تقصر في ألفاظها، وتعظمُ في محتوياتها .

ولم تكن النفسُ والعقلُ يتوقعان صيدها، ولكنها حضرت بفضل الله وتوفيقه .

ولذلك كم من نفائسَ تُقصد بلا مراد، وتُنتزع بلا هدف، وتُنال بلا بحث . والحكمةُ تقتضي العناية بها وجمعها ولا طالت بها الصفحات، وتعاظمت بها المجلدات .

وقد جمعت البراعة بحمد الله حكِماً وأمثالاً عالمية، كنا نصبح بها على أصدقائنا في المجموعات الواتسية تحت مسمى (أصبوحة عالمية) نفيد من خبرات الأمم وتجاربهم، فتجمعت

وتكومت حتى بلغت ما بلغت من الفوائد، وفي ذلك دليل على سعة الإسلام، وحُسن تفاعله مع سائر الحضارات، كما ذكر ذلك القرآن، وأفادته السنة .

وفي كثير منها منطقية، وانسيابية مع التراث الإسلامي وآدابه، ونحاول بهذ الطرح تقزيبها للقراء، والإفادة منها، ىتوحيهها التوجيه الأمثل، والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

جدة بوابةَ الحرمين الشريفين

٢/٨/١٤٤٤هـ



١-أولُ الحزم المشورة ..!

تعلمنا تركَ الاستعجال، وذم التهور، وأن الحزم الحقيقي، والقرار الصحيح هو التشاور، ومراجعة الآخرين، واستلهام الآراء، وعرض العقولِ وفرزها في مواطنَ التحليل والمفاضلة، وهو مسلك محمود في شريعتنا (وأمرهم شورى بينهم). وأمرَ بها تعالى رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام: (وشاورهم في الأمر).

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدعها تطييبا لقلوب أصحابه، وتفعيلاً لعقولهم، وتعليمهم المسؤولية، وضرورة توقير الآخرين...!

وهذا مثلٌ عربي في الأساس ، لكنه عالمي في التطبيق والتفاعلات الاجتماعية والفكرية، فما خاب المتشاورون ، ولا تهاوى المتعاونون، والحمدُ للّهِ على توفيقه .



٢ - اعلم أن الإنسانَ الطموحَ لا يشيخ..!

لأن في الطموح جوارح عاملة، وهمماً صامدة، وعزائم لا تكاد تنطفئ، كذا يقال في المثل التشيكي، وفيه ما فيه من فضل الجد، وامتطاء الهمة، وعدم الرضا باليسير. وأن الطموح فرح ونهضة، وهمة وسعادة، تجعل منك شابًا نشيطًا، وشخصية عاملة، وعنصرا فعالًا، وهو العنصر المطلوب لخوض غمار الحياة ..! ومن كان دون ذلك سرت فيه الشيخوخة، لا سيما من همم نفسه، واعتل قلبه، ونهكت روحه، فلا يزال كذلك حتى يوافيه الموت وهو يواجه مقدماته، كالمستسلم الذي يعجز حركةً، ولا يقدر مدافعة، والسلام...!





٣- الأمُّ تحبُّ برقة، والأبُ يحب بحكمة ..!

إن اشتد عليك والدك، فإن رباطه العاطفي ملقوم بالحكمة، خلافا للام فهي في إطار عاطفي رقيق، يلبي لك كل المطالب، وترتكب من أجلك المثالب..! ولذلك لا تتضايق من فعال الوالدِ فلديه حب حكيم، وحرص دقيق، لا يتهور فيه ولا يندفع، ويحرص فيه على بناء الشخصية ومراعاة الظروف، وحسبان المستقبل . وهذا مثل إيطالي، يعكس عمق تجارب الأمم وكيف تقديرها للأمور، وهو ملحظٌ ملموس في حياتنا الأسرية ...! فلا تسخط على الوالد، ولا تركن للوالدة على كل حال...!

لا سيما في القرارت المصيرية، والظروف العصيبة...!



٤- من استهانَ بالوقت نبذه الزمن..!

بحيث لا يقيم لـه وزنًـا، ولا يـرفـع بـه رأسًـا، ويستغرقه في الملاهـي والمـوبـقـات، عـنـدها سـيـنـبـذه الـزمـن، وتـتـوالـى عليه الحوادث، وتضيق به الشؤون فيصبح باكيًا على تلكم الساعات، وما بـدده من لحظات كان بالإمكان الانتفاع بها، وادخارها في عمل صالح، أو فكرة رشيدة..! كذا يقول الصينيون في أمثالهم، وهي حقيقة ثابتة، فلا تضع الأوقات، وبادر الساعات، وفي ديننا وثقافتنا تعظيم للوقت شديد، وعناية به فائقة...! ولكن متى نستشعر ذلك، ونقاتل من أجل الساعات المهدرة ...!



٥ - المهاراتُ العظيمة تنضجُ متأخراً..!

هذا مثل ياباني عميقٌ في الدرس والتجربة ..! والمقصدُ أن لا تستعجل الثمرات، ولا المشروعات المهمة، ولا تسلق التدريبات سلقًا، فإنك لن تحسنها أو تبلغَ مكنوناتها، بل ترسّل كثيرًا، وتدرب ُمددًا، بحيث تبلغ المهارة الحقيقية، فيبزغ الإنتاج في موضعه، وتستوي الثمار، وتقطف العناقيد..! ولذلك الأعلام الكبار، لم تخرج مشروعاتهم إلا بعد جهد جهيد، وكدٍّ مديد، فهذا البخاري رحمه الله مكث ست عشرة سنة في كتابه، وها نحن لا نزال نستمتع بكتابه، ولم نبلغ غاية معانيه..! وكذلك المكتشفون في دراساتهم كتوماس اديسون صاحب الكهرباء، كان يقول عن العبقرية :١٪ إلهام، ٩٩ ٪ عرق جبين..! فتمهل لتبلغ الغايات، وتلامس المعالي...!!

٦- بعد الحدث .. الكلُّ يصبحون حكماء ..!

هذا من أمثال الإنجليز، وهو مصدق في توصيف الواقع التاريخي والاجتماعي للناس، فأول ما تقع الأحداثُ والكوارث قليلُ مَنْ يفهمها، وحينما تنقضي يتحدث الجميع، ويتفلسف القومُ، وينتقد الجهال، وتسمع من القريب والبعيد، وخذ مثالاً في كورونا قبل سنتين، كان الوجوم غالبا على الناس، وحتى بعض الأطباء، ولما وقعت االلقاحات، وخفت البلوى، تفقه الجميع، وتطبب الكل، ورأيت النصائح الطبية والغذائية الفائقة، والله المستعان .



٧- تمسكْ بكل شئ ..
تفقد كلَّ شئ ..!

لأنه يصعبُ السيطرة الكاملة، كالمدير في دائرته، والأب في منزله، والتاجر في مشروعه، وهذا مثل يوناني، يعلمنا التنازل قليلًا، وتنظيم المهام، ورفض الاستبداد، لأن الارتداد سيكون عكسيًا، والسلبية واقعة لا محالة، ولذلك تخفف من الصرامة الزائدة، وافتح مجالًا للحوار، ودع طريقا للجداول الاجتماعية، وتفكه أحيانا، لتكسب الناس، وتخفف من غلواء الجفاء والتسلط المعتسف...!



٨- الروحُ المرحة أجنحةُ الإنسان ..!

بحيث يستطيع الطيران في كل اتجاه، ويخترق كل الحدود، ويتجاوز السدود، ويقع من القلوب موقعها، لأنّ النفوس تضيق من المقطِّب، وتنشرحُ للطيب اللطيف، والباسم الخفيف، وهذا من روائعِ الأمثال اليوغسلافية، ولا ضيرَ أن نتعلم من حكمة الآخرين، فهي ضالة العقلاء، ومنية البصراء..!

فكن من اللطف والبسمة بمكان، لتصل لما تصبو، وتحقق مرادك، وينفع الله بك علما ودعوةً، وتجارة وإصلاحًا، وفي السنة ويحسنهُ بعضهم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ) رواه البزار، والله الموفق .



٩- إذا كثرت الآراءُ قلت الأعمال..!

حيث يكثر الكلام، ويسود اللغط، وربما طمع كل واحد في رأيه، ولم يحسم النقاش في حل قاطع، ومخرج فعال، ولذلك يكونون كلهم ظواهر صوتية، غايتها الثرثرة والجعجعة، والإنتاجية شبه معدومة، وليس ذلك بخلق مجتمع العقلاء، ولا سمت أهل الحل والعقد، بل الواجب الحسم والترجيح، والخروج بمسلك عملي، يتفق عليه الأكثرية ..! وهذا من الأمثال السويدية، وهي وإن تعددت الآراء سلبًا، لكنه تحمل على الاختيار والانطلاق العملي..!



١٠ - الأمُّ النشيطة تجعل ابنتها كسولة..!

والسببُ اعتمادها على ذاتها طول الوقت، والقيام بسائر المهام، وحرمان البنت المشاركة والتفاعل الخدمي، ولذلك تدرك ذلك حينما تنباع سن الزواج، وتدخل مسرحا اجتماعيًا مختلفًا، فيفاجأ بها زوجها أو صديقاتها أنها لا تحسن شيئا، أو حاملة راية الاتكالية بامتياز..! وهو مثل برتغالي يعبر عن فضيلة العمل، وضرورة توريث الأبناء محاسن القيم وروائع الشيم،،! واعظم شيمة في البنت بعد صلاحها قيامها بمهام الزوجية بإتقان، والله الموفق .





١١ - الإخفاقُ يعلمك أكثر مما يعلمك النجاح..!

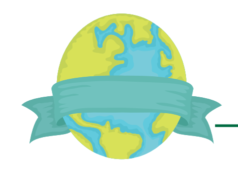
هذا مثل روماني مفعم بالدرس والفائدة، لانك تتعلم من الأخطاء والفشل أكثر من النجاح، إذ النجاح حالة سرورية باذخة تختلط فيها المعاني والشخصيات، بينما الإخفاق يكشف لك العثرات ويتيح المراجعة، ويجلي الشامتين، فتقوى للنهوض، وإعادة الخطة من جديد، فتصيب الأهداف، وتبلغ الأمنيات، وما ذلك على الله بعزيز..!



١٢ - مَن أطفأَ شمعة غيره، بقي في الظلام مثله..!

وهذا لائقٌ بالحساد غالبًا، ومن يسلك مسلكهم في الكيد والمكر، وهو مثل بولندي نتعلم منه حرمة الأذية، وبشاعة النقمة، وقبح العدوان، وسوء إفساد العلائق..! وفي قرآننا المجيد : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ «فاطر: ٤٣» ..! وكم من كائد في الحياة انقلب كيده عليه، وشارك المكيدين بلواهم بسبب ما حمله من انتقام وتشفٍ، أو اعتداء وضراء..!

ولذلك دع الناس ينتشرون على مواهبهم، وحاذر الحسد والتربص.. (قل أعوذ برب الفلق... ومن شر حاسد إذا حسد) سورة الفلق.





١٣ - ما تَكسِبه دونَ جهد، تبذُله دون ندم..!

هذا مثلٌ أمريكي معروف بين الأمم، ومعناه في ثقافتنا، ولذلك تلحظ ملّاك الثروات بلا جد وتعب، يُهدرونها في الملذات، وربما اختفت سريعا، فكم خلف لأبنائه ثروة باهضة لم يعرفوا أتعابها أضاعوها، واهدروها في سرعة من الزمان..! وكذلك من تنهال عليه الهدايا والتحف، يتلاعب بها في كل اتجاه. ولا يصونها أَو يحرسها، لأنها ُجمعت من غير كد، ولم تلامسْ أنامل يديه...!



١٤ - نكتةُ الغني مضحكةٌ دائما..!

هذا مثلٌ ماليزي، ويصدقه الواقع المعيش، فإذا تكلم الأغنياء أصغى الجميع وضحكوا لضحكهم، ودمعوا لدموعهم، خلافًا للفقراء، فهم محقرون ومهمشون في أنظار هؤلاء العمالقة المتكبرين، والله المستعان، ولذلك نكت الفقراء سمجة، ونكت الأغنياء مفرحة تجلب السعادة والبسط، وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قالَ : « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : (مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟)، فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ

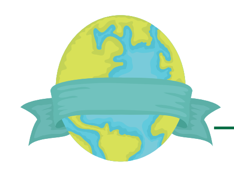


شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا) رواه البخاري رحمه الله.



١٥ - المالُ يأتي مثل السلحفاة، ويذهبُ مثل الأرانب..!

هذا مثل إنجليزي، والمعنى صعوبةُ جمعه، والمتاعب اللاحقة في وسائله، وعدم تنازل الناس، فهو كالسلحفاة تعبًا ونكدا، ولكنه يذهب كالأرانب سرعة وصرفًا، واستسهالا أو تكاليف وحاجيات، ولذلك وجب الاعتدال، وتقدير قيمته، والحرص على استعماله في مظانه، وفي القرآن أمرنا بالترشيد في الصدقة والإنفاق.. ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ «الفرقان: ٦٧».





١٦ - إذا كنتَ لا تستطيع الابتسامة فلا تفتح دكانا ..!

- لأن الابتسامة ساحرة، وجلابة الزبائن، ومفتاح القلوب، وسبب في الذيوع والمحبة، ولذلك يحبها الناس، وتذلل العلاقات، وتفتح مجالات للود والاتصال ودوام الترابط ...!

- وكيف لتاجر أو متسببٍ مالي أن يضيعها، ولا يحفل بها بيعا وشراءً وتعاملاً...! ومن السماحة التجارية في ديننا حسن التبسم والتلطف وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى)».





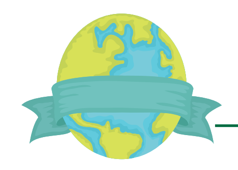
١٧ - لا تفتش عن العيوب في الهدايا..!

هذا مثل إسباني، مفاده من قدّرك لا تدقق في تقديره، ومن أهداك فاشكر له صنيعه، وحاذر تقليب الزلات، أو تفتيش العثرات، فانه ليس بمسلك حسن ولا خلق نبيل...!!

فالمهدي خير من المعرض، والموقر، خير من المتجاهل، والكريم أرفع من البخيل، والمهتم أشرف من المستغفل...!

وفي ثقافتنا الشرعية : (تهادوا تحابوا). حديث صحيح .

ومن قبول الهدية شكر صاحبها ومحبته، ورد صنيعه بالدعاء والاثابة، لا الانتقاد والدمامة، والله الموفق .



١٨ - إذا شبع المرءُ، لم يجد للخبز طعماً ...!

هذا مثل اسكتلندي مهم في فهم ملذات الحياة كالطعام والشراب، وأن الاستكثار منها يعني فقدان حلاوتها، ولذلك يكثر انتقاد الأغنياء للنعم ،لأنهم أعرفُ الناس بها، وأكثرهم وصولًا إليها، ولذلك علينا الاقتصاد وحمد ربنا تعالى على النعم المسبغة، واللذائذ المستكثرة، فلله الحمد أولًا وآخراً، لا نحصي ثناءً عليه، وقد ذمّ الإسلام الشبع، ونقده العلماء، وكرهه الأطباء، وفي الحديثُ الصحيح : (ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه...).



١٩ - التخمة أشد فتكاً من الجوع ..!

وهذا (مثل ألماني) يكشفُ لنا عاقبة الشبع الزائد، والمبالغة الطويلة في الماكولات، ويتفق تماما مع المثل الاسكتلندي السابق، أو هو شيء من آثار الشبع المتوقعة ..! ومن فتك التخمة الامراض وتواليها، وفقدان اللذة، والعيش معزولا عن خصال الزهد، وسمات الأولياء والعلماء ...!

وفي حديث موضوع لا يثبت(المعدةُ بيت الداء) . وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٤/ ١٠٤) ((وأما الحديث الدائر على ألسنة كثير من الناس: (الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسم ما اعتاد) فهذا الحديث إنما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، ولا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قاله غير واحد من أئمة الحديث.





٢٠ - لقد حاولوا دفننا، لكنهم لم يعلموا أننا بذور..!

هذا مثل مكسيكي، وهو أشبه ما يكون بالدعوات الحقة، والأفكار النبيلة التي يراد لها الموات، فتتابى بعمق ما فيها من المصداقية والجاذبية، فلا تزال تبذر في أماكن، وتعيش في مصاعب، وتتوالد في دهاليز..! ويشبه ذاك الإسلام الذي يختزله أعداؤه، ويحاول قمعه خصومه، ولكنه بذور عائدة، وغراس نابتة، يرعاها الله وهم لا يشعرون، ويسقيها وهم يظلمون، ويحددها وهم يفترون..(والله متم نوره ولو كره الكافرون).



٢١ - المالُ خادمٌ جيد .. لكنه سيدٌ فاسد ..!

نعم المال في خدماته مذهل، وفي ملذاته عجيب، وفي تسهيلاته آسر، ولكنه سيد فاسد، حيث يحرمك الأخلاق، ويسلبك الزهد والتواضع، وقد يلبسكَ حليةً المتجبرين، فتقهر عباد الله، وتتسلط على الضعفاء، ولا تودي زكاته في المحتاجين ..!

وقد تعتقد أنه مالك أو لك فضلٌ به على الناس، والمال مال الله والنعم كلُّها إليه (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها).

ومن حكم المتنبي الرائقة: وَالمَوتُ آتٍ وَالنُفوسُ نَفائِسٌ وَالمُستَغِرُّ بِما لَدَيهِ الأَحمَقُ وَالمَرءُ يَأمُلُ وَالحَياةُ شَهِيَّةٌ وَالشَيبُ أَوقَرُ وَالشَبيبَةُ أَنزَقُ..!





٢٢ - من هزَّ بيتَ جاره.. سقط بيته..!

وهذا (مثل سويسري) يفيدنا احترامَ حقوق الجار، وأن كل محاولة لتعكير حياة الجار تصاب بها أولا، وتنقلب عليك من جراء الأذى والمكيدة ..! فوقر الناس، واحترم الحقوق، واستلطف الجيران، واستشعر الطيبة والمودة معهم، وهو مقتضى العقل والخلق النبيل، وفي شرعنا تعظيم لحق الجار، وحرمة أذيته، وضرورة الإحسان إليه، والله الموفق .



٢٣ - اليأسُ انتحارُ القلب..!

هنا مثل ألماني، نستفيد منه قوة الإصرار، واستدامة التفاؤل، وأنّ القلبَ مركز انطلاق الانسان، ولا تصح مضرته باسقام اليأس والضيقة والتشاؤم، لأنه النقطة المركزية في المخلوق، ومطلوب استصلاحه، والعمل على تزكيته بالذكرِ والصلاة والأنوار...!

وسبب يأسه هموم متراكمة، ومحازن متوالية، لم يدفعها بذكر طيب، أو قربة دامغة، وقد كان صلى الله عليه وسلام يستعيذ كثيرا من الهم والحزن، والعجز والكسل، وضلع الدين وقهر الرجال، وغالبها مسببات لليأس، المؤدي لسلوكات مشينة وقاتلة، والله المستعان .





٢٤ - الحقُّ كالنهار لابد أن يأتي..!

خلاصته لا تخف من انتشار الباطل، وتضخم الظلم، فلا بد من انقشاع ذاك كله بظهور النهار، المتجدد مع طلعة كل صباح، ووضاءة كل إشراقة، وهذا الأمل اليومي يمنحك التفاؤل، ويقذف فيك الجد والصبر، والعيش محتملاً كدمات الحياة، فالفجر قريب، والفرج دانٍ، والانطلاقة مواتية...! فعش بلا ضجر، واستمر بلا تضايق، فالحق نهار ساطع، ولن يتأخر كثيرا، وستلامس خفقان ضوئه، وجماليات ألوانه ...!

وفد كتابنا المجيد : (وقل جاء الحق وزهقَ الباطلُ إن الباطلَ كان زهوقا) سورة الاسراء.

أي مضمحلاً زائلاً يعني أن هذا شأنه فهو يبطل ولا يثبت، والحق دائما متسم بالثبات والخلود .



٢٥ - حديثٌ واحدٌ مع حكيم، خيرٌ من دراسةٍ لعشر سنوات..!

هـذا مـن الأمـثـال الـصيـنـيـة الـرائـعـة، ويـعـلـمـنـا طـرائـق استجلاب الحكمة، وحيازة العلوم، وأن ثمة مصادر للمعرفة ليست في الكتب، ولا في مناهج الجامعات العريقة، ولكنها في عقول بشرية، وشخصيات نادرة، وعباقرة يصبون درراً وذهبًا...!
فإذا عاشرتهم فاستفد منهم، واقبس من أفهامهم، وتعلم من تجاربهم، وسجل أفكارهم، فإنك قد لا تجدهم مرةً أخرى، والحياةُ فرص، والعلوم حظوظ، والعاقلُ من عاجلَ زمانه، وتسابق إلى ريحانه.

وقد قال الإمام أحمد عم الشافعي وعقله ، لما عاتبه بعض





أصحابه: يا أبا عبد الله تركت ابن عيينة عنده الزهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة والتابعون ما الله به عليم؟ فقال لي اسكت فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك في دينك ولا في عقلك وان فاتك عقل هذا الفتى (٤) أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتى القرشي، قلت من هذا؟ قال محمد بن إدريس الشافعي . رحم الله الجميع ، والله الموفق .





٢٦- وطنُ المرأة زوجُها!

هذا من الأمثال الحبشية العجيبة، وقد لخص عصارة الحياة الزوجية، وأن المرأةَ مستقرها ومستودعها بيت الزوجية، وفي كنف رجل لا كنف أهلها ولا صديقاتها، ولا افكارها النسوية العابثة هذه الأيام...!

وكما وعت هي ذاك ينبغي لأهلها وعي ذلك، وإدراك حق المرأة في الاستفراد بزوجها والخضوع له، والانصهار معه في شؤونهما..! وما ساءت كثير من البيوت إلا بسبب تدخل الأهل وحشرهم ذواتهم في كل صغيرة وكبيرة، حتى انفصلت الفتاة عن بيتها الحقيقي ...!



٢٧ - أولُّ وأفضلُ الانتصارات أن تهزمَ نفسك..!

هذا حكمةٌ أفلاطونية، جديرة بالتأمل والعمل والتفاعل الاجتماعي والسلوكي، لأنها مهاد الانطلاق، وركيزة الإبداع، وخطوة النجاة، وعقدة النجاح...!

فاهزم نفسك بالتغلب على شهواتها، واهزمها برد هواها، ودرء قبائحها، وشارك في الانتصار عليها، بحملها على خصال الجد، ومعاني البطولة، وقطف الثمار اليانعة...!

وكم من تقصير وتكاسل ودونية سببها النفس ونومها، والنفس وإهمالها، والنفس وتأجيلاتها..!

وفي ثقافتنا مضمون ذلك نصًا وفصاً، يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ

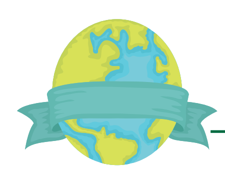




لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) «سورة الرعد:١١» .

وقال الشاعر العربي:

ابدأ بنفسكَ فانهها عن غيّها ❁❁ فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ..!



٢٨ - تكلفةُ الابتسامة أقلُّ من الكهرباء، ولكنها تعطي الكثير من الضوء..!

هذا مثلٌ فرنسي جميل، وقد تقدم ما يشبهه، وكيف أن الابتسامات تصنع المستحيل، وتخترق العوائق، ولا تكلفُ مالًا ولا جهدًا، ولكنها مجانية عند ذوي الأصول الرفيعة والعاقلة، ويستعملها الوعاة في حل المشاكل، وجذب المعاندين، وكسر المتكبرين، وقضاء حوائج اللاهثين..!

وهي من صميم سلوكيات ديننا، قال صلى الله عليه وسلم..

(ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).





٢٩- كي تصبحَ سيدا ينبغي أن تعمل خادما..!

هذا مثل لاتيني، فحواه خدمة الناس، وأن السيادة بوابتها الخدمة والتودد والإنتاج الاجتماعي، وبذلك تكسب الناس، وتحرز احترامهم، وتظفر بأصواتهم.

وفي أمثالنا: سيد القوم خادمهم...! وهذا منطبقٌ قبلًا وبعدا. فهو يُعد السيادة على مدارج الخدمة، وبعد السيادة يكسب ودهم بقضاء حوائجهم، ولا يحتجب أو يترفع..! وهكذا كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها كما قالت خديجة رضي الله عنها: (ابشر كلا والله لا يخزيكَ الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتُكسب المعدوم ...). والله الموفق.



٣٠ - الفقرُ ليس عيبا لكن من الأفضل إخفاؤه..!

هـذا مثل برازيلي، يبين لك كيف تكون إدارة الفقر الاجتماعي، وأن الفقر في الأساس ليس عيبًا، ويستطيع صاحبه إبراز أخلاق حسنة، ولكن الحكمة الاجتماعية تقتضي إخفاءه، لا سيما عند الساخرين والمستهزئين ..! والفقير إذا فاته السخاء المالي، فلا يفته السخاء الخلقي، وهو أبقى عند كثير من الناس...! وقد استعاذ عليه الصلاة والسلام من شر فتنة الفقر والغنى.

وقال الشاعر العربي:

استغنِ ما أغناك ربُّك بالغنى ** وإذا تصبكَ خصاصةٌ فتجملِ





٣١- لا تُريني النخل، أُرِيدُ أن أرى التمر..!

هذا مثل منتزع من الثقافة الأفغانية، خلاصته أين النتائج، وثمرات المتاعب، وعواقب البذل المتواصل، والمشاريع الطويلة..! وهو رسالة لمن يتورط في موضوعات طويلة قليلة النتاح، أو عديمة الأثر، فيتحدث أنه عمل وعمل، وصنع وسافر، ولكن النتائج قليلة، والثمرات محدودة، والأوقات ضُيعت فيما لا طائل وراءه..! وأحيانا صرفت أموال ، وجُمعت طاقات، وبذلت ساعات، ولم يراعوا ذلك كله، ويريدون افهامنا بشيء من الانتاجية عَزِيز، والله المستعان.



٣٢ - شجاعةٌ بلا حذر .. حصان أعمى ..!

هـذا مـثل فـارسـي، نسـتفيـد مـنـه ضبـط الـشـجاعـة، وكبـح الإقـدام، والـتـرسل في المواقـع العصيبـة، وأن لا تـعـرض نفسك للمهالك، بـأن تكونَ شجاعًا بـحذر، ومغـواراً بحكمة، فالكثرة تغلب الشجاعة، والقوة تحصد الفتوة، ولذلك مثل الشجاع المتهور مثل الحـصان الأعمى، والأسـد الجـريـح، الـذي يسهل صيده، والقضاء عليه، وقد كان صلى الله عليه وسلم لشجعان ليلة العقبة، لما بايعوا البيعة المصيرية، وقد كشفهم الشيطان، وهموا بالميل على المشركين « ارجعوا إلى رحالكم لم نؤمر بذلك » وهذا مقتضى الحكمة والوعي.



٣٣ - الفجرُ يأتي وفي فمه ذهب..!

هذا مثل من الثقافة الهولندية، وخليق بنا تفهمه ووعي درسه، وأن الفجرَ ميلاد جديد، وصحوة زاهرة، ومعان زاخرة، وإشراقة يوم بهيج...! حيث يبعث على التفاؤل، وينشر ألوان الإيجابية، ويبث صور الأنس والسعادة...! والمولى تعالى يغير الأحداث بأقل من لمح البصر، فكيف مع إطلالة اليوم الجديد..؟! وكما قيل:

ما بين طرفةِ عَيْنٍ وانتباهتها... يغير الله من حالٍ إلى حالِ

فعش دائمًا على مصاف التفاؤل، وحاذر الضيقة والتشاؤم، فهنالك تغيرات وأحوال، وتقلبات وضعها الله في خلقه، لنجدد لها الصلات، ونستشعر معها النسمات والسلام ...!

٣٤- الإرادةُ الجيدة تجعل للقدمين جناحين ..!

هذا ماخوذ من الثقافة الألمانية، ومنتهاه أن الإرادة الصارمة، والهمة العالية، تجعلك طائرا نحو أهدافك، فتصيب الأماني، وتقفز على التحديات، وتحقق سلوان الرواح...! فاتخذ لك إرادة، واصنع لك عزيمة، ولا ترض بالذل ولا بالدون.. وكما قال المتنبي في ثقافتنا العربية:

إذا غامرتَ في شرفٍ مروم ... فلا تقنعْ بما دون النجومِ..!

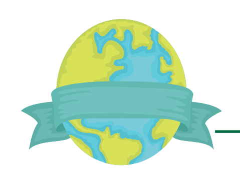
وإنما تكبر الإرادة بالترويض والتدريب، والسمو والانطلاق، والقوة والمغامرة، وبحسن المجالسة وطيب الأحاديث، واقتفاء السير والتراجم العالية، والله الموفق .



٣٥ - تُكتبُ الأعمالُ الحسنة على الرمل، والأعمال السيئة على الصخر..!

هذا مثل من الموروث البولندي، يجلّي لنا حقيقة التعامل مع الناس والحياة الاجتماعية، وهي أن حسناتك المقدمة، ومكارمك العالية سرعان ما تنسى من جراء كتابتها على الرمال، خلافًا للسيئات والعثرات، تنحتُ بها الصخور، وترسّخ في الأذهان، بحيث تستذكر على الدوام، وتوصف بها عند المنازعات..!

وهذه طبيعة مشينةٌ في الناس، يستذكرون العثرة، ويتجاهلون الحسَنة، ولو أسقيتهم العسلِ المصفّى، وقادتهم حلي العظماء، والله المستعان .





٣٦- للسيف حدّانِ، وللسان مائة حد..!

هذا مثل كم الموروث الفارسي، ومراده تحاشي زلات اللسان وآفاته، وما قد يسببه من فتن وخصومات، فهو موجعٌ أشدُّ من السيف، ومؤلم غاية الايلام، وعنيف بالغ الخطورة..! تنشب بسببه حروب، وتشن من أجله غارات، وتقطع من جرائه علائق وأواصر.

وكما قال الشاعر الحكيم:

أرى تحتَ الرماد وميض نارٍ ** ويوشك أن يكون له ضرامُ
فإنّ النار بالعودين تُذكى ** وإن الحربَ مبدؤها كلامُ

والله المستعان





٣٧ - ما يَجلبُه الشيطانُ يأخذه الشيطان..!

هذا من أمثال الأوكرانيين، ومرادهم أموال الحرام، والمكاسب الخبيثة، منتهاها الى شياطين مثلها، وتعدم فائدتها، وتقل بركتها، ولا يوفق أصحابها، ولذلك تكاد تتفق سائر الأمم على خبث الأموال المحرمة، وقبح نهاياتها، ولو غرتهم، وفي ديننا تحريمها، وبيان رداءتها، وسوء عاقبتها على أربابها الجامعين بلا تورع، والخائضين بلا مخافة...! ولذلك جاء منتهاها النيران، وسواد الوجه والوجدان، ولا حول ولا قوة إلا بالله..!



٣٨- أن تكونَ سعيدًا، أفضلَ من أن تكون ملكًا..!

هذا من أمثال النيجيريين، وفيه تقدير لقيمة السعادة، وأنها منتهى الملك والسيادة، وهي خير من زعامة لا تجلب الراحة، وتورث الشقاوة، حيث خصومها كثيرون، وقضاياها عويصة، ومشاكلها شاقة، وقد يفقد معها أصحابها حلاوة السعادة، والراحة والابتسامة، من جراء حملها الشديد، وتبعاتها المضنية، والله المستعان ..!





٣٩ - يصنعُ الفقر لصوصا، كما يصنع الحُبُّ شعراء..!

هذا من أمثال الجمهورية الهندية، وتجسده حياة الناس الاجتماعية حينما تسود الطبقيةُ، وتصنع فئة فقيرة محدودة العطاء والمعاش، فتتخلق لها أخلاق بيئسة من جراء ما بُلوا به من ممارسات غير عادلة، نتج عنها تسلط الأغنياء على الفقراء، وصيرورتهم مسحوقين في حياة غير متكافئة، فيلتجئ بهم للصوصية..!

وكذلك الحب يصنع شعراء لا يفقهون لونه ولا رسمه، والسببُ دوافع جبرية تحملهم على تقمص ما ليس لهم، والله المستعان .



٤٠ - ينبغي دوما رمي قطعة خبز في فم الكلب الشرير..!

هكذا فهم السويسريون الأعداء والخصوم الألداء، وأنهم أشبه ما يكونون بكلب شرير، لا يكف أذاه، ولا ينقضي عدوانه، ومن ثم لابد من لقم فمه بقطعة خبز، تحد من خطره، وتوقف لسانه، وتخفّف بلابله، وتلك هي الحكمة التعاملية، مع أولئك الأصناف..! ويشبه ذلك في الثقافة العربية: « إذا كان لك حاجة عند الكلب، فقل له يا سيدي»، وهي وإن كانت منتقدة في الجملة، ولكنها قد تسوق في بعض المواقف الصعبة...! وتشبهها: « يد ما تقدر عليها صافحها».

والله الموفق .





٤١- بعد الشفاء يصبح كلُّ مريض طبيبا..!

هـذا مـن تجـارب وأمـثـال الـشـعـب الإيـرلـنـدي، وهـو حقيقة حاصلة، فكل مريض قد علمته التجربة، وقاسى المعاناة، فصار طبيبًا بعد شفائه، واندحار السقم، ولذلك يمكن الاستفادة منهم في الجملة، ولكن لا يعني ذلك ترك الأطباء، واعتماد كلام هؤلاء بإطلاق...!

بـل لابـد مـن الـفـحـص والـتـدقـيق، لأن الـنـفـوس تختلف، والعلاجات متنوعة، وما صلح لك قد لا يصلح لفلان، وهلم جراً...!





٤٢ - شبابٌ بلا أحلام .. ربيعٌ بلا زهور ..!

هذا من الأمثال البلغارية الجميلة، ويؤكد على ضرورة تربية الشباب وغرس فيهم حب تحقيق الأحلام، وأنَّ انعدامها كانعدام الزهور من ازمنة الربيع العابقة ...! والسببُ مكتسبات الشباب القوية من القدرة على العمل والإنتاج، ومراهنة الأوطان على ثمارهم وجهودهم.! وهذا يجعلنا نراجع خطة التعليم المقدمة لهم، وأنها ينبغي احتواؤها على التعليم الجيد، والفكر السديد، والحوافز الناهضة علما وفكرا وإدارةً..! وكذلك رب الأسرة في منزله يغرس مفاهيم الحلم الجميل في ذاكرتهم حتى يبيتوا منتجين ومثمرين لأهلهم وبلدانهم..! والمرادُ بالطبع الأحلام المفاخر بها، والله الموفق .



٤٣- الصقرُ الخبير يخفي مخالبه..!

هذا مثل ياباني، ومراده الترسل والحكمةُ، وعدم استعجال قطف الثمار، أو تهشيم الفرائس، لأن الخبرة تملي ذلك والحكمةُ توجب الصبر والاناة، ولذلك لا تظهر قوتك أمام الخصوم والحساد، وابدُ لسنا لطيفا، حتى اذا حضرت الساعة، والتهب البأس كان لك التدخل والموقف ..

وفي شعرنا العربي الرائق:

قد يُدركُ المتأنِّي بعضَ حاجتِه ** وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّللُ

وربَّما فات قومًا بعضُ أمرِهمُ ** مِن التَّأنّي وكان الحزمُ لو عجِلوا..!



٤٤- الفقرُ ابنُ الكسل البِكر..!

من أشد وأسوأ آثار الكسل ارتداءُ حلة الفقر والتعاسة، كما يقول الأفارقة في امثالهم، وهي كذلك ثقافة الأمم الأخرى، فإن الكسلَ لا يورثُ إلا فقرا وبطالة، وضعفًا وتهافتا، وإنما يجتَمِعُ النجاح والإنتاج بالتحرك والاجتهاد، وشحذ الهمم في دروب الحياة ..! ولذلك لا راحة لجاد، ولا سعادة لكسول، بسبب ما يسببه الكسل من فقر وضياع..!

ولو سألت العلماء والاغنياء والزعماء كيف بلغتم..؟! لقالوا جدٌّ أيقظنا، ونباهة أوجعتنا، وحرصٌ تغشانا، والله الموفق.



٤٥- العاداتُ تبدأ كخيوط العنكبوت، لكنها تنتهي كأغلال من حديد..!

هذا مثل دانماركي، هدفه تأكيد خطر العادات اذا استفحلت، لا سيما في حق الذميمة، فان الناس يستاهلونه حين ظهورها، فتبدأ طريةً لينةً، حتى تنتهي كأغلال الحديد، أو أشواك راسخة، لا تكاد تزول أو تتزحزح...!

ولذلك ما كان من العادات طيبًا، شُجع وبورك، وما كان ما سيئًا، نُهي وحذِّر منه، لأنها مع مرور الأيام تصبحُ لازمة ثابتة...!

ولذلك كانت العادة اليوم عادةً، وغدًا فضيلة، ومع الاستمرار وذهول الناس واختلاف الأجيال، تبيت البدع سننًا، والسيئات فضائل، والله المستعان .





٤٦- الذين ولُدوا في العواصف لا يخافون هبوبَ الرياح..!

هذا مثل من الثقافة الفرنسية، ومعناه من تربى على الشدائد، هانت عليه المحن، واستطاع التكيف مع كل بلية، ولم يبال برزايا الخيبة لانها تخرج من مدارسها، خلافًا لمن عاش الرفاهية وولد في بيئات ناعمة ذات حُسن ودلال، فهو يسقط من اول امتحان، ولا يثبت في المعترك، ويتغيب صهود الجبال، ويضيق بالمعالي، ومدارج النجاح، ويرضى بالدون والقليل...!

وما أجملَ قول شاعرنا العربي:

إذا ما علا المرءُ نال العلا ** ويوشك أن يكون له ضرامُ

والسلام ..!



٤٧- أن تكونَ إنسانا أمر سهل، أما أن تكون رجلا فهذا صعب..!

هنا مثلٌ روسي، يوضح خاصية في العنصر البشري، وهو باستطاعة الجميع إثبات إنسانيتهم في الشكل والصفات والتعاطف، ولكنهم يصعب عليهم إثبات الرجولة من خلال المواقف الصادقة، والاستمساك بالمبادئ الحقة ...! لأن كثيرين يفرون منها، ويسلكون درب السلامة ..!

ولذلك حاذر من مجالس وتخالل، فإنهم أقسامٌ ففيهم الأناسي الطبيعيون، وفيهم الرجال الأفذاذ، من يحتزم بهم في المواقف والتحديات، ويكونون عونًا في المداهمات، لا سيما بينَ الاخلة والأصدقاء..!



٤٨ - مجدُ المرأة جمالها، و مجد الرجل قوته..!

هذا مثل من الثقافة النمساوية، ومفاده معرفة خصائص كل جنس، وأن قدرة المرأة ومجدها في جمالها والمبالغة في مظهرها، خلافًا للرجل فهو يعاني ويميلُ فطريا الى القوة والسيطرة ومحبة الزعامة ...! ولا يبالغ في التجمل، كتلك الغادة الحسناء، التي تتفاخر بالجمال والدلال، وتبذل الأموال والأوقات لتحسين الهيئة، وخطف قلوب الآخرين، وفي القرآن إشارة إلى ذلك : (أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) سورة الزخرف . فهي تسد نقصها بالمبالغة في الزينة والبهاء الانثوي..!

والله الموفق .



٤٩ - يمكنك التفاخرُ أمام الغرباء، ولكن قل الحقيقة للناس المقربة إليك..!

وهنا مثل كرواتي، يكشفُ نفسية المزايدين في الكلام، والمبالغين في العبارات، ومن لديه تضخم ذاتي عجيب، يخفي فيه الحقائق عن الناس..! ولذلك يمكن مخادعةُ الغرباء، لأنهم جهال بصفاتك، لكن من حولك وأهل محلتك يعرفونك حق المعرفة، فتلطف وكن صادقًا معهم، لأنهم لن يغفروا لك الكذبات المتوالية، والتزييف العامد، والله المستعان...!



٥٠ - شيئًا فشيئًا، يصنع الطائر عشه ..!

هذا مثل مأخوذٌ من الثقافة الفرنسية، وهو معبر عما يخالج النفس من حرصها على النجاح السريع وقطع المسافات، ولا تدرك أنّ العجلة داء قاتل، وثمرة مضمحلة، ولذلك نتعلم منه الأناة والتركيز، بل وحسن التخطيط والتدرج، فالطير حينَ يبني عشه يبنيه مترسلا شيئًا فشيئا، وليس في لقمة واحدة ..!

فنتعلم هنا الصبر في العمل، والتدرج في النجاح وطلب الإنجازات، وعدم استطالة الطريق، وان البناء المتقن درجة فدرجة، والالف ميل تبدا بخطوة كما هو مثلُ عالمي شهير..!



٥١ - لا تستلَّ سيفكَ كي تقتلَ بعوضة..!

هذا مثل من الثقافة الكورية، ومفاده أن تراعي الحكمة، وأن تلبس لكل حالة لبوسها، وأن لا تستهلك قوتك وعدتك فيما لا يستحق...! وكم من جهود تضيع في حياتنا بسبب سوء تقدير المواقف، وضعف الحكمة، وجفاف التدبير، والإصغاء للشائعات، ومشاورة الحمقى والمندفعين..!

فالبعوضة تقتل بالشيء اليسير، والسيف والرمح له مواضعه المخصوصة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرًا، والمرادُ صواب القول والعمل، وكم من علم وسيع، او ثقافة زاخرة، ولكنها منزوعة الحكمة، عديمة الأناة والترسل وفي تراثنا





السني المجيد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمَّني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: (اللهمَّ علِّمه الحِكْمَة). رواه البخاري في صحيحه، والله تعالى أعلم.



٥٢ - للنفوس العظام إرادةٌ؛ للنفوس الضعيفة أمنيات..!

كثيرون هم أهل الأماني، وقليل هم أصحاب الإرادة والبذل والهمة، وتلك هي النفوس العظيمة والشخصيات المتوقدة، التي فقهت معنى الحياة، وغاية الوجود، وقارنت بين عيش الكرامة، وعيش المذلة والاستجداء، كما قال بعضهم:

خلقتُ عيوفاً لا أرى لابن حرةٍ ** علي يداً أحنو لها حين أغضبُ

وفي القرآن العزيز: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ) «سورة البقرة:٦٣».

وقال سبحانه: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) «سورة تبارك:١٥».

فالإرادة همة وعمل، وانطلاق وتطبيق، والأمنيات كلام وثرثرة، دون تفعيل ومقدرة...!





٥٣- لا تحاول تعليمَ البط السباحة..!

وهذا من أمثال الأمة الماليزية وفيه احترام لعقول الناس، وعدم طرح ما لايليق، أو جالب التمر الى هجر كما نقول في ثقافتنا العربية، فلا تعلّم ما يحسنه الناس، ولا تتفلسف في الظاهر المعروف، ولا تهدي أهل الخبرة ما يفقهونه...! وضع المعلومات في مظانها ومحتاجيها، وإلا كنت عبئًا ثقيلًا..!

فاحترم عقول الناس وتخصصاتهم، وانشر الفائدة في اماكنها اللائقة، حتى تعيش لائقا لبقاً بدون تكلف أو إثقال، والله الموفق .



٥٤- لا تضَع كلَّ بيضك في سلة واحدة...!

هذا مثل إنجليزي مليء بالحكمة والدرس، ودرسه أن لا تغامر بكل ما تملك، ولا تساهم بكل حاجاتك، ولا تجادل بكل قواك، ولا تشترِ بكل أموالك.! وقس عليها كل المواقف والأحوال، والعلوم والتجارات، بل استبقِ شيئا في مخازنك، وادخر للأيام السوداء، وتوقع دائما المتغيرات، والعب على الاستراتيجيات .

وفي النطاق الشرعي نحنُ منهيون عن التصدق بكل المال، بل يبقي المؤمن لأهله وأبنائه، والله الموفق .





٥٥- البخيلُ على استعداد دائم حتى لبيع حصته من الشمس..!

هذا توصيفٌ لأشد البخل وأرداه كما في ثقافة الأمريكان، فالبخل لا يعاشر، ولا يطالب ولا يجانس، بسبب رداءته الأصيلة، وتعاسته المتجذرة، ولو تأتى له بيع نفسه أو حصته من الشمس والمطر لفعل، عياذاً بالله من هذه المسالك، وفي تراثنا السني: (قال: وأيُّ داء أدوأ من البخل..).

وقال عمرو بن الأهتم:

ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته ** إذا قال شيئًا أن يكون ينيلُ

فإني رأيتُ البخلَ يُزري بأهلِه ** فأكرمتُ نفسي أن يقالَ بخيلُ

عطائي عطاءُ المكثرين تجمُّلًا ** ومالي كما قد تعلمين قليلُ



٥٦- العملُ دون مقابل، يجعلُ من المرء كسولا..!

هذا مثل منتزع من الثقافة الإيرلندية، وهو متحقق في كثير من الثقافات والبلدان، وأن العمل والخدمات المقدمة بلا مقابل أو حسَنة وفضلًا، تورث الكسل لمدعيها، بسبب فقدان المحاسبة، وغياب الآجر، وكسر الشروط الحاكمة عليه، بحيث لا ينتج حينها، ويكتفي بالامتنان، أو الاحتساب التطوعي كما في ثقافتنا الإسلامية...!

ولكنها مع التجارب بانت أنها طريقة غير مثمرة، والثمرة تكمنُ في عمل محدود بأجر، ووظيفة معتبرة قيمةً ونظامًا، بحيث تتم الفاعلية، وتشتعل المحاسبة، والسلام...!





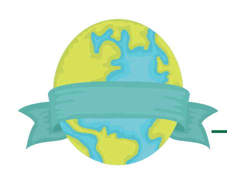
٥٧ - ليس الأمرُ أني عبقري، كل ما هنالك أني اكافح مع المشاكل لفترة أطول..!

هذه حكمة أنشتاينية، وهو عالم غربي معروف، ومراده عدم اليأس، والعيش طويلا مع المشكلة أو الفكرة والابتكار، وهذا هو تهديد كثير من الطلاب والعلماء، الملل من المواصلة، والانقطاع اول الطريق، والضيقة من الفهم أو الاستيعاب، فيما بعضُنا ويستحسر، ولو صبرنا قليلاً، وعينا ملذات المغامرة لبلغنا الأهداف، وصعدنا المعالي، ولكننا مستعجلون في الغالب...!

(خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ) «سورة الأنبياء:٣٧». فلا تستعجل، وعشْ المغامرة، واصبر على مرارة الطريق، ثم تلذذ بالثمرة المجتناة بعد ذلك، ولك ان تتخيل فرحة الإمام البخاري بعد



(١٦) ست عشرة سنة قضاها في كتابه، ومسلم(١٥) والبيهقي (٢٧) سنة، والحافظ (٢٥) سنة في فتح الباري، ولدى الغربيين نظائر في ذلك صبرًا وتحملاً وانقطاعًا، فنتعلم من هؤلاء جميعًا...!



٥٨ - الحياةُ هي التعلم، عندما تتوقف عن التعلم فإنك بذلك تموت..!

وهذه حيلة في مقاومة الحياة وتحمل أعبائها، والتغلب على مشاكلها، فعشها دائما في اكتساب وتعلم، واستغراق وتفهم، علاوةً على ما في ذلك من الاستزادة العقلية، والملكة المهارية، والقدرة الإنتاجية لمقاومة موادها، والتعايش الأمثل معها..!

وحتى تكون حياً لابد أن يكون ذلكَ ديدنك ودابك، والا كنت تعيسا، وتعيش الموت كل لحظة، ولا يعرفك بقية الناسِ...!

فتعلم لتحيا، وتفهم لتكبر، وتدرب لتعظم، ومن وراء ذلك الخطوة والمكانة وحسنُ العيش والتدبير، والله الموفق...!



٥٩ - لا تستسلم، البداية دائما ما تكون الأصعب..!

كذا يقول الإنجليز في أمثالهم وتجاربهم، وتقولها كل الأمم الحية، بأن نقطة البداية دائما شاقة، وتتخللها متاعب سواء كانت علمية أو تجارية أو مهنية أَو بحثية، والمقصدُ الصبر والمصابرة، والحد واامجاهزة، والثبات والمخاطرة..! وحاذر ان يخالطك الضعف، أو يدل فيك الاستسلام، فتوحي لنفسك برسالة سلبية، وتعتاد هي الفرارُ والانقطاع.





٦٠- إذا أردتَ أن تكون سعيدا، مارس الرحمة..!

وهذه حقيقة واقعية وكلُّ الأمم تعترف بها، كلما كانت الشخصية رحيمةً عاشت السعادة، واستطعمت الراحة الطيبة، وفي ديننا أحاديث كثيرة تحض على الرحمة: (من لا يرحم لا يرحم). وقوله : (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

والراحمونَ محبوبون ومرحومون، ويكتب الله لهم الصفاء والهناء ومحبة الناسِ، ومن ثم ترتدي حياتهم السعادة، ويشموا عطر الحياة الطيبة، ولو قلَّت أموالهم، واشتدت مضايقهم، والله الموفق .



٦١- سوف تنجح .. لأن معظمَ الناس كسالى ..!

فعلًا كلام صحيح في الجملة، لأن غالبية الناس في شغل وكسل، وغفلة ولهو، والفرص تلوح، والنجاحات قائمة، والبشائر لامعة، ولكن من يهب لانتشالها، ويسارع في قبضتها ..! ولذلك يساعد المجتهد والعالي الهمة ويحفزه كسل الخلايق حوله، وموات الأصدقاء، وهشاشة المطالب، والانشغال الدنيوي الفج...! وفي القرآن العزيز إشارات الى جهل الناس وغفلتهم وضلالهم، كما قال سبحانه: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) سورة الأنعام. وقال : ولكن أكثر الناس لا يعلمون. لا يشكرون، وأشباهها.



٦٢- الناسُ نوعان: نوع يسبح فى اتجاه السفينة والبعض يضيعون الوقت فى انتظارها..!

والمقصدُ مبادرة الحياة، وانتزاع نوافذها، والسير في مناكبها، وطلب أرزاقها، ولا تكن من المنتظرين فيها والمراقبين، فهم ضرب من الكسالى لم يفقهوا حكمة الله، ولا سره في خلقه، فرحلت عنهم المحاسن، وتجاوزتهم المعالي ..!

ومن ثم كان العقلاء أفهم الناس للحياة لمسارعتهم، ولفقههم أهدافهم، وأما الاخرون لمنتظرون الأهداف تقصدهم، وتحليهم الحلي والتيجان، وهذه بلية لا تطاق..!

وقد قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم..) وقال في السنة : (بادروا بالأعمال) واستعاد عليه الصلاةُ والسلام من الكسل والعجز...! وكلها دلائل على العمل واقتناص الفرص، واقتفاء الأهداف، والله الموفق .





٦٣- حياةٌ يقودها عقلك أفضل بكثير من حياة يقودها كلام الناس..!

هذه حكمة عالمية مفادها تعظيمُ شأن العقل الراجح المتزن، الذي يدرك الخير من الشر، والنفع من الضر، ولا يحاكي كلام الناس، بل ويعرف خير الخيرين وشر الشرين، وأما الناسُ فهم اخياف متنوعون، وقد يغلب على بعضهم الجهل والاندفاع والاغترار، وليس من الحكمة والعقلانية الانجذاب إليهم...!

بل ليكن قائدك عقلك المستضئ بأنوار الشريعة، والواعي بالحياة وتجاربها، قال تعالى : (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) «سورة يونس:١٠١» .

وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) «سورة ق:٣٧» .



٦٤- البذرُ الجيد ولو سقط في البحر، لأنبت جزيرةً..!

هذا مثل ماليزي ومفاده بركة البذور الجيدة، والخطط السليمة، والبرامج المتينة، وأنها تؤتي أكلها بإذن ربها، حتى ولو نبتت في صحراء أو بحر أَو قفرة، خلافًا للبذور الرديئة، والأعمال المستعجلة، والتي قد تتسم بالفوضوية، ووهاء التخطيط، فإنها لا تنبت كلأ، ولا تنتج ثمارًا، ولذلك تنكشفُ من اللحظات الأولى...! ولذلك نتعلم هنا حُسن الإعداد، وتصحيح النوايا، والعمل الجاد المرتب، ومن لا ترتيب له، لا نتائج معتبرة له، ومنتهاه الذبول والحرمان، وإهدار الأوقات، والله المستعان .





٦٥-البصيرةُ قبل البصر..!

هذا مستلهم من الثقافة الأسبانية وهو موجود في تراثنا وتجارب الأمم، وأن الحكم القاطع للبصيرة، وهي مقدمة على البصر، وكم من قضايا يسلبنا فيها ظاهرها فإذا هي على خلاف الحقيقة، قال تعالى : (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) سورة الحج.

فحاذر أن يغلب بصرك بصيرتك ،فالبصر ما تراه العين من أشياء مادية واضحة، أما البصيرة فهي فهم عمق الأشياء وبواطنها، والرؤية بالقب وفطانته ..!

وهي المعنية في القرآن (أدعو الى الله على بصيرة)

وما كان يردده حبر الامة وهي من شعر حسان رضي الله



عنهما:

إنْ يَأخُذِ اللّهُ مِن عَينَيَّ نورَهُما .. فَفي لِساني وَقَلبي مِنهُما نورُ

قَلبٌ ذَكِيٌّ وَعَقلٌ غَيرُ ذي دَخَلٍ .. وَفي فَمي صارِمٌ كَالسَيفِ مَأثورُ



٦٦- إذا بالغ الشخص في الأدب، فاعلم أنه غير مؤدب..!

هذا مثل من اليابان وآدابهم، ومفاده اذا أحسنا الظن التقليل من المبالغة الأدبية، والتي يرى فيها انبطاحا وذلة بلا حدود، فحينئذ لا تكون أدبًا ولا تواضعًا، بل ضعفًا واستجداءً...! ولذلك ما كان الاعتدال في شيءٍ الا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه، فتادب بلا استدلال، واللين بلا استضعاف، وتلطف بلا انحناء. فإن الناس يذمونَ مثل ذلك ويسخرون منه، ويتندرون بمواقفه، ولا يعدون ذاك أدباً ولا جمالًا...!



٦٧- ذلك الذي يعرف شيئاً قليلاً، تجده دائماً يكرره..!

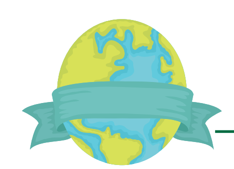
والسببُ قلةُ البضاعة، وهوانُ المعرفة، وضعف الاطلاع، وعدم القدرة على التجديد والاستزادة، فينسى تكراره، والناس لا تنسى..!

والأدهى في ذلك عدم خجله ومحبته الظهور، وهي من آفات بعض الناس وصغار الطلاب، وقد ذم الناس تكرار الكلام . والواجب الاستزادة والاطلاع، واكتساب التربية الأخلاقية الحاملة على الرزانة والوقار، والتفكير قبل كل مشاركة ...! وإلا كان ثقيلا ثرثارًا ،،' وصنفه الناس على ذلك .



٦٨- أكثرُ الناس كذبا .. أكثرهم الحديث عن نفسه..!

هذه حكمة صينية، مفادها مراعاة أدب الحديث، وتجنب الحديث عن النفس كثيرا، فالناس لا تحبه غالبًا، وتكره صاحبه، وتعده كذابًا مغرورًا..! واذا جعل الرجل او المراة ذلك ديدنه تدندت عليه الإهانات والسخريات، وصار مبغوضاً في المجالس والمناسبات، فتعين الحذر والتأدب . وفي تراثنا نقول: مادح نفسه كذاب ..! فكيف اذا امتهن ذلك، وصار بضاعته الموزعة، ولغته المنشورة، والله المستعان .





٦٩ - خيرُ مرآةٍ ترى فيها نفسَك هي عملك..!

مثل صيني، يقدس الوظيفة ونتعلم منه حُسن العمل والإنتاج، وأن ساحةَ الجمال هنا هي اعمالنا ومهامنا المناطة بنا، فلا تقصر أو تتأفف. واذا أردت معرفة شخصيتك وصفاتك، فانظر الى مقدرتك الوظيفية، وكيف إنجازاتك المطلوبة..؟!

فإن أحسنت فأنت في مراقب الجمال، وإن أخفقت فلا تزال تحتاج الى المراجعة والمحاسبة..!



٧٠- ليس عيبا أن نسقط.. بل ألا ننهضَ من سقطتنا..!

هذا مثل تشيكي يحفزنا على الإصرار والمداومة في حياتنا الاجتماعية والعملية والدراسية، لا سيما والحياة هكذا قيام وسقوط ونجاح وفشل، ومواصلة وانقطاع، وامتحان ورخاء..! فلو يئسنا لحرمنا خيرات كثيرة، ولضيعنا مكاسب عديدة، والواجبُ الصبر والاستدامة، وعدم اليأس والملالة، لأن الحياة مادتها البلاء وعلاجها المجاهدة(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم).

وهكذا يعلمنا ديننا الإسلامي الإصرار ومحبة العمل، وعدم الضعف والانهزام .





وضع في بالك أيضا سخريةَ الأقران، وتهجم الأصحاب والزملاء، بل قل دائما: توكلت على الله، لا حول ولا قوة الا بالله.

لأَستسهلنّ الصعبَ أوأدرك المُنى ** فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ....!



٧١- شكرًا للأشواك علمتني الكثير..!

والمقصود بها شدائد الحياة ورزاياها، وما يعترينا فيها من محن وأرزاء، فبقدر ما فيها من الام إلا انها مواد للتعلم والاستفادة، وجمع الفرص والمكاسب، كما هو توجيه ديننا وتراثنا (فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا) سورة النساء .

وفي السنة الصحيحة الجليلة: (عجبًا لامر المؤمن إن أمره كله له خير...).

ولذلك أثناء المحنة وعقبها تفقهْ في درسَها وخذ من عبرتها، وانهل من عواقبها، والله الموفق والمعين .





٧٢- الخبرةُ .. هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة ... !

لأنَ من جرّب عرف وتأمل، ومارس وتحقق، ومن ثم يسهل فهمها، وتجاوز مشكلاتها، وحلّ تعقيداتها، ولا يعيش بعضُنا ساذجا جاهلا فيها، فيتم خداعه، ويتلاشى وقته، ويتبدد ماله وثرواته.

فامتلاك المشط والآلة يمنحك فن التعامل مع الحياةِ، وفقه كل معطياتها، والإفادة للجهلاء منها .



٧٣ - الحكيمُ يغفر إساءةَ الجاهل ..!

هذا من الأمثال الصينية الحافزة على الأخلاق الطيبة، وانتهاج الحكمة والرفق، بحيث يتلاين الناس، فيرحمون الجهلاء ، ويرفقون بالضعفاء ، ويراعون أحوال الناس ومستوياتهم. وفي ديننا أضعاف ذلك ومحاسنه من الرحمة والارتفاق بالآخرين ، قال تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) «سورة الأعراف: ٩٩».

وفي الصحيحين في قصة معاوية بن الحكم السلمي وكلامه في الصلاة: (فَبِأَبِي هو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فَوَاللَّهِ، ما كَهَرَنِي ولَا ضَرَبَنِي ولَا شَتَمَنِي، قالَ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ).

والله الموفق .





٧٤- عظَمةُ عقلك تخلقُ لك الحساد .. وعظَمة قلبك تخلق لك الأصدقاء..!

حيث العقلُ يتكلم ويخطط، ويتحدث فيسحر الحضور، ويمتاز على الآراء، فتشتد عليه النقمة، ويضمره الحساد..! والقلبُ تكمن عظمته في طيبته، والبسمات النفاثة، والأخلاق الوادعة، فتقبله الخلائق، وتنشرح له الأفئدة .



٧٥- فاتورةُ التليفون هي أبلغُ دليل على أن الصمت أوفر بكثير من الكلام..!

وهذه حكمة رائعة، لأنها مؤشر اقتصادي وأخلاقي لنا يحملُنا على التفكر والاعتبار، وأن لا نسرف في الكلام، فكما نخاف غلاء السلع، وارتفاع الفواتير، فلنقلل من كلامنا الذي ربما نتائجه ومصروفاته فادحة، والصمت علامة فضل وحكمة وادخار، ومن ورائه توفير وجنة وارتقاء ..!

ولذلك الصمت حكمة وقليل فاعله، والسكوت منجاة، والرزانة حلية باهرة، وفي الحديث الصحيح: (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت).



٧٦- مَن ركبَ الحق، غلب الخلق..!

وهذه من روائع الحكم الدالة على فضل الحق المطلق، وأنه مركب النجاة، ودربُ السلامة، ووسام التفوق، ولن يهزمه ظالم، أو يواجهه خصوم، إلا كسرها وانتصر عليها، لانه أبلج وضاح كالشمس في رابعة النهار، والباطل أسود مجهم كالليل البهيم، لا يعرف سبيلا، ولا يدل طريقا.

ومن ثم كان المسلمون منتصرينَ عبر التاريخ لأن دينهم عدلٌ، وشريعتهم حقة، ومنهاجهم مستبين وضاء، ولا تكون انكساراتهم الا بسبب أدواء داخلية لم يتجاوزوها، فإذا فعلوا نالوا مرادهم، وحققوا أمانيهم، والله الموفق.



٧٧- احترس من الباب الذي له مفاتيح كثيرة..!

لأن الجميع اطلع عليه، وعرف مخازنه، وقد تباينت اخلاقهم، واختلفت طبائعهم، فلا تأمن عليه السلامة، وحفظ الكنوز والحدود...!

وقس على ذلك كل الموضوعات والفرص المتاحة، وكما ينطبق هذا على المنازل والدوائر ينطبق أيضا على الأشخاص، الذين منافذهم بلا مفاتيح، أو لها مفاتيح كثيرة، فلا تستودعهم أسرارا، ولا تخبئ عندهم أموالًا، والسلام..!



٧٨- كلُّ الظلام الذي في الدنيا لا يستطيع أن يخفي ضوء شمعة مضيئة..!

لأنه في النهاية ظلام بئيس، ومعالمه التعب والهم والمكائد، ولذلك تسقطه شمعة واحدة، وتذهب خوفه، وتقضي على تهديداته، وفي ذلك بيان لفضل النور والمنارة، وأتمن رحمة الله أن نور علينا جزءا من الحياة، ولم يجعلها كلها ظلماء موحشة..! وجعل لنا أسبابًا للنور المعنوي المتكون في الذكر والطاعة، وتطبيقُ الشرائع ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ «سورة النور:٤٠» .



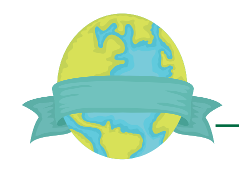
٧٩- يسخرُ من الجروح كلُّ من لا يعرف الألم..!

والسببُ لأنه ما خاضَ الامتحان، ولا ذاق المرارة، ولا جرب المتاعب، ولذلك يهرفُ لسانه بالسخرية، وتنطلقُ عبارات بالاستهزاء، ويرقع فيما لا يعرف ولا يحسن..!

كما قال الشاعر العربي المعاصر:

من جرب الكيّ لا ينسى مواجعه.... ومن رأى السمّ لا يشقَى كمن شربا.

والواجب استلطاف الناس ومواساتهم، وإظهار الاهتمام بهم، وعدم السخرية لحظات المرض والبلاء، والله الموفق.



٨٠- الحياءُ جمالُ في المرأة، وفضيلة في الرجل ..!

هـذه مـن أروع الحـكـمِ الـعـالمـيـة، وغـايـتـهـا تـعـمـيـق صـفـات الشخصية الإنسانية، وأن أعظم ما في المرأة حياؤها وأدبها، وهو سبب جمالها وحب النفوس لها . وهذا الحياء في الرجل فضيلةٌ فاخرة، ومروءة جميلة، ولذلك عِظمُ شانه في التراث الإسلامي، فالحياء كله دين، ولا يأتي الا بخير، وهو من الايمان، وحامله ذو وقارِ ومكانه، وهاجره في جفاء ومهانة، والسلام .



٨١- التشجيعُ ثلث المساعدة..!

لأنه يعد دعمًا معنويًا نادرا، لا يفقهه الا السادة التربويون، ولذلك يُفلحُ فيه معلمون وآباء، ويسقط فيه هوج وحمقى، لا يفقهون من التربية إلا اسمها، ومن الأخلاق إلا رسمها، ومن ثم نفروا جماعات، وتراجع طلاب ومواهب..!

ولذلك شجعِ الناس، وحمس التلاميذ، واجعل كلماتك بردًا وسلاما على قلوبهم ولو أخفقوا، واياك والتحطيم، ووأد الهمم، وتعويق الإبداع، أو كسر المحاولة، قال عليه الصلاة والسلام: (نعم الرجل عبدالله لو كانَ يقوم من الليل) فما ترك قيام الليل بعد ذلك، في أحاديث كثيرة، تحوي معنى التشجيع وجوهره، والله الموفق.



٨٢- قلبٌ سعيدٌ أفضلُ من محفظة مملوءة..!

أي قد اكتنز السعادة، وطاف في رياضها، وتلذذ بنسماتها، خير وأجود من محفظة مكتنزة بالنقود، وأرصدة غاصةٌ بالدنانير، وثروات تعجز الناس عن عدها، لأنها عديمة القيمة حينئذ..!

فالسعادة والملك الحقيقي وراحة البال هي أنفسُ ما ملك البشر هذه الأيام، ولكن أموالٌ زاخرة بلا معان قلبية، ونسمات روحانية، ولذائذ داخلية، هي بمثابة ركام التعاسة المتضاعف، وشقاء الغم المتفاقم، والله المستعان .

ولذلك كان نبيُّنا صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الهم والحزن، لما فيهما من التكدير، وصب المتاعب على القلب الإنساني.

والقلبُ السعيد سعادته في ذكر الله وأنوار الوحي، وحدائق العلم والمعرفة، والتباعد عن مغاضب الله تعالى، والسلام...!

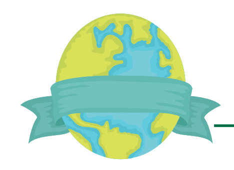




٨٣- من أطاعَ غضبه أضاع أدبه ..!

هذا من الأمثال الفرنسية، وفيها تخليد لقيمة الرزانة ونبذ الغضب، وبيان مصدر الأدب الحقيقي، وفي السنة وقد تكرر: (لا تغضب لا تغضب) وسئلَ ابن المبارك رحمه الله: ما هو حُسن الخلق ؟ قال : ترك الغضب.

وفي غليان الغضوب ذهابٌ للأدب، وفقدان المروءة، وقتل الرزانة، وأشبه بالحمقى والسفهاء، وكيف يوقف السفيه حينئذ...؟!



٨٤- الأفعالُ تتكلم أكثر من الكلمات ..!

هذه حكمة ألمانية، وفحواها قوة الأفعال وتأثيرها في الذهنية الاجتماعية للناس، وأن كثرة الكلمات الإيجابية بدون أفعال غثاء كغثاء السيل عند كثيرين، ولذلك اقرن كلامك بأفعالك، وكن إيجابيًا عملا وسلوكا وتعاونًا، ومع ما في الكلام من دعم وتشجيع ومبادرة، ولكنه لا يضاهي الأفعال في مواقف عديدة، فمثلًا الفقراء يحبون الاسداء لا النصيحةْ، وأصحاب النوائب، يريدونَ حلولا عملية لا خطبًا وعظية، او قصائد شعرية، فلا تقلل من فعالكَ في أزمنة الضحالة التكافلية، والله المستعان .





٨٥- تبدو الأخطاء كبيرةً عندما يكون الحب صغيرا..!

هذا مثل إيطالي ومنتهاه كشف بعض علاقات الناس، وأن الحب الكبير يجعل الأخطاءَ يسيرة او مغفورة، او لا تذكر، وفي الحب الصغير تتضخم الأخطاء، ويتم متابعتها بحرص، وهذا منتهى علائق البشر وتناقضاتها، وفي تراثنا الشعري العربي:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ** ولكن عين السخط تبدي المساويا..!

ولذلك المسؤول او المدير الذي لا يبني جسورا إيجابية مع زملائه، ويدقق عليهم، يجعل من هفواتهم ذنوبا غير مغفورة، منتهاه التسلط والفشل، وتبديد ثمار الدائرة، وشبهه المعلمُ العنصري، الذي يحابي تلاميذ على آخرين، ويعادي بالشكل والموقف، ولا يكون والداً حانياً على الجميع، يسقط في بعض مستنقعات التربية الآسنة، والله المستعان .





٨٦- النيةُ الحسنة عذرُ التصرف الأحمق..!

ولذلك لا تجاهر بها على الدوام، وإلا اعتبُرت متساهلا غير رزين في كثير من المواقف والتعاملات .

ومع جمالها وصحة مسالكها في الجملة، ولكن لا تجعل منها ديدنا وشماعةً لأخطائكَ الرعناء، فكل يدعيها، ويتشدق بها، فالمؤمنُ مثلًا هو كيّ فطن، لا كيّس قطن، يدقق ويتحرى ويتثبت، وكم من طيبةٍ زائدة بدّدت جاهه أو ماله، أو هيبته، والناس يحتاج لهم حازم نبيه، لا غافل سفيه..!

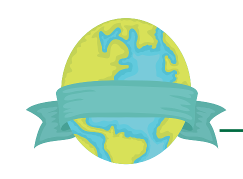


٨٧- نعلنُ الحرب عندما نريد، وننهيها عندما نستطيع..!

وهـذه حقيقـة صادمـة وواقـعـة، حيـث مـن الـسهـل افتعـال الحـروب، وصناعة المعضلات، ولكـن مـن الـصعـب إنـهـاؤهـا في ظل حسابا فادحة، وخصوم جارفة، وظروف كاسحة، وسيكون تفسيرها حينئذ الجبن والمخافة، والله المستعان .

ولذلك أُمرنا بالشورى والهدوء وعدم الاستعجال، لا سيما في القضايا المصيرية، والمشكلات الكبرى، وأن لا ينفرد عقلٌ بالقرار، بل عقول وأفهام، ورؤوس ووجهاء، قال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ «سورة الشورى:٣٨» .

فمن تورط في بلية لا يستطيع الانفكاك الا بعد قدرة وانتصار، وإلا كان رهينا لمزيد من الخسائر والتبعات...!





وفي عصرنا يجرع العالم حسرات حروب غير مدروسة، كان غايتها الافتخار والعظمة، وليس الحق والكرامة، فدب من جرائها الهلع والجوع، وتناثر السيئات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



٨٨- الطمعُ كماء البحر: زد منه شربا تزداد عطشا..!

وهذا مثلٌ منتزع من التجارب اليونانية ومفاده التحذيرُ من الطمع الدنيوي، وأنه بمثابة الشارب من البحر لا ارتوى ولا انزاح عطشه ...!

فالطمع طريقٌ غير محدود، وسبيل بلا نهاية، وقصة بلا نتيجة، سوى التعب والكد والهدّ...! وسلوا طماع الدنيا، كيف التمّ عليهم الشقاءُ، وساقتهم المتاعب، وضيعوا كثيرا من الفرص والعلاقات والخصال الطيبات..! قال عليه الصلاة والسلام في حديث كعب بن مالك الأنصاري، : (ما ذئبان أرسلا في غنم بأفسد لها، من حرص المرء على المال، والشرف لدينه).





وفي تراثنا العربي: يقولون : «هو أطمع من أشعب». ويقال : « قطع أعناق الرِّجال المطامعُ» . ويقال: (مصارع الرجال تحت بروق المطامع). يضرب في ذم الطَّمع والجشع ، عافانا الله وإياكم.





٨٩- الشيطانُ دائما يتحلى بأجمل الثياب..!

هذا مثل روسي يجسد حالةً اجتماعية يتورط فيها بعضهم، يجعلون من مقاصدهم انتهاج الأذى والسخف، وتجميل ذلك بملابس جذابة، أو بسمات خطافة، وهم في الحقيقة شياطين في جثمان إنس، قد مردوا على الأذية والنفاق، وآثروا البغي والشقاق، ولذلك يحاولون بجمال الألبسة دفع التهمة، وتبييض الخيبة، وتحسين القبح، ولكنهم ينكشفون للناس، ولا ينطلي ذلك إلا على السذج، وربما زادوا على ذلكَ بسماتٍ خادعة، أو عبارات آسرة، وما تخفي صدورهم أكبر كما في قرآننا الكريم .

وفي السننِ الصحاح : (إن من شرار الناس ذا الوجهين..)

والسلام .



٩٠- النظافةُ نصف الغنى..!

حيث يستطيعها الجميع ولو بدون ملابس فخمة، أو أردية فاخرة، بل يكفيكَ الاغتسال وهو أطيب الطيب، لأنه يعكسُ حُسن المظهر، وطيبة الرائحة، وجمال الروح، خلافًا لمن يتجمل ولكنه لا يغتسل ولا يتعطر...!

ولذلك الشعور بالنظافة وقوة الصلة بالماء تجعل منك شخصًا محبوبا ومقبولا، ومن جماليات ديننا الإسلامي الوضوء لخمس صلوات في اليوم والليلة، والاغتسال يوم الجمعة وعند الجنابة، ومنع دخول المساجد من البقوليات وأشباهها، واستحباب الطيب على الدوام، والسلام .



٩١- الشجرةُ التي تولد معوجة لا تنمو باستقامة أبداً..!

لأن منشأ الأساس باطل، وتعكر بالانحراف والاعوجاج، كالذي يربو في بيئات فاسدة، أو يتعلم الشر والعناد من صغره، فيصعب إصلاحه مع الكبر، والجاهل المتصلب وقليل الثقافة، والثرثار المكابر، سيكون من الصعب تقويم اعوجاجهم بسبب قناعاتهم باتجاهاتهم، ولان من شبَّ على شيءٍ شاب عليه كما في تراثنا العربي، والله الموفق .





٩٢- الذي يمشي مع الذئاب يتعلمُ العواء..!

ومعناه بيان أثر الصحبة والمصادقة على الشخص اذا لم يبال بها، كالذي يخالط الذئاب يأخذ عواءهم، وجليس الجهلة جاهل، ولصيق المكابرين متكبر، ومحب السفهاء يحمل صفاتهم، ومستنده في الشرع والواقع، وفي السنة الصحيحة (المرءُ على دين خليله) أي يصيبُ أدبه وهمسه ورسمه، ويحاكيه غالبا، ومن ثم وجب الانتقاء، وتحتم الاختيار النافع، وفي الحكمة العربية :» المجانسة بالمجالسة «

ومن أشعارنا العربية الفاخرة :

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارهم ** ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارِن يقتدي



٩٣- إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام..!

هذا كلامٌ من جيد الكلام والحكمة، ينسب لعلي رضي الله عنه، ومفاده فضل العقل وشرفه في تقدير الناس، وميله الى الرزانة وتقدير الآراء، وانتفاعه بأحاديث الناس، ولا يضيع وقته في إنشائيات وجدليات لا قيمة لها، تحرمه لذه الاستماع، ومتعة الصفاء، وملذة الكتابة والاطلاع، فتمام عقله صان لسانه، وقللَ كلامه، وجعله كالناقد البعيد، والمتأمل الشفيف، لأن الخوض معهم سيذهب لذائذ يعيشها العاقل والمفكر، اذ لا يتولد الابتكار الذهني في ظل الجدال الطويل، واللسان المديد..!!





٩٤- إذا كان العقلُ صانعَ الإنسان، فإن القلب مسيّره..!

فعلًا فإن العقلُ بوصلة الحركة البشرية، ومفتاح منطلقاتها، والرسام الحقيقي لجولانها، ومعرفة محاسنها من مساوئها، ومع ذلك فإنّ القلب هو المسيّر الفعلي، والعجلات الكادحة، والمطية الرحالة إلى دروب الهناء والعناء، ولكليهما فضلٌ ونعمة، ولو تسخيرها لبقيَ المرء هيكلا محطمًا، وعديماً في تلكمُ الحياة .



٩٥- ما فائدةُ العقل في عالم اللامعقول..!

حيث ينعدمُ المنطق، وتسودُ الفوضوية، ويصدّر الغثاء، وتؤسس الانتهازية، ولا قيمة هنالك إلا لضياع وتفاهة، أو انحطاط وسخافة...!

وحينها تفر العقولُ وتبحث عن بيئاتها، وموضع سعادتها، وتلتمس الحدائق الغناء لوجدانها.

لأن النتيجة تبديد الأوقات، وضياع الساعات، وإهدار الملافظ والكلمات، فالحذرَ الحذر، إلا من احتسب دعوتهم ومحاولة تغييرهم لا سيما عند فشو التفاهة، وغِلاب اللا معقولية في الحياة الاجتماعية، عافانا الله وإياكم.

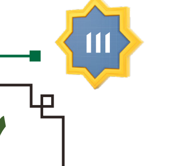




٩٦- السعادةُ عيدُ غير ثابت التاريخ ..!

ومعناه تستطيع صناعة السعادة في غير المناسبات المعروفة، والأعياد الموقوتة، بصفاء قلبك، وطيبة خلقك، وتسامحك مع الناس، وإحساناتك المتوالية، ولا تجعل الناس هم من يصنعون سعادتك، بل اخطُ انت الخطوة الأولى بالتسامح المجتمعي، والسياج الرباني، واللسان الذاكر، والصلة الحانية، والرحمة الصادقة، والمبادرة الاجتماعية الخدمية .





٩٧- من يتقنُ مهنته لا تتسخ يداه..!

وها هنا نتعلم فن إتقان المهن، والخروج في شبابنا بمهارات خاصة، فقد اعطى تعالى كل شيءٍ خلقه، وهداه لأقوم سبيل وأزكاه .

ولذلك الحياة هي تخصص ومهن، وليست عشوائيات وجامعية، فحاول الخروج منها والبروز بمهنة حاذقة، وليس بالتحدث في كل شيء....!

ولذلك ما يحسنه المثقف في دروب الثقافة، وزوايا المكتبات، لا يستطيع فعله في أسلاك الكهرباء وأعطال السيارات، فأعط كل ذي حق حقه، ودع القوس لباريها، وستلحظ اتقانه، وعدم اتساخ يديه كما تقول الحكمة، والله الموفق .





٩٨- الحريةُ مع الألم أكرمُ من العبودية مع السعادة..!

لأن الناس تضيق من الكبت والحرمان، كما يصنعه بعض الإباء مع أبنائهم، او بعض المعلمين مع تلامذتهم، شدَّة عمياء، وعبارات جدباء، ليس من ورائها إلا التحطيم، وصناعة سوداوية الحياة، وهذا خطأ محض..!

والصحيح تفهم طلبات الناس واحتياجات الأبناء، وعدم الغلظة المحرفة في زمان اختلف، وبيئة تغيرت، فامنح الحرية بحدود، وضع الضوابط والقيود، قال عمر رضي الله عنه: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا)..؟! والسلام .



٩٩- ازرعِ البسمةَ في وجهك، تحصد السّعادة في قلوب الناس..!

- وهذه تسمى الشخصية البسامة الودودة، والتي تظهر البشر دائما للخلايق، وتكلمهم برفق، وتحسن بتبسم، وتجرد بإشراقة، كما هو في ثقافتنا الشرعية (ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طليق).

- فأطلق لروحك التواضع والبسمات، واهجر العبوس والتقطيبات، وستجد الناس تنجذب اليك وبلا مقدمات، والحمد لله على أفضاله.

وقد سُميت البسمةُ السحر الحلال، يقول جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه: « ما حَجبَني رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ منذُ أسلمتُ، ولا رآني إلَّا تبسَّمَ».

- رواه البخاري وغيره.



١٠٠ - الكلمةُ الطيبة ليست سهماً، لكنها تخرقُ القلب ..!

ومعناه العيشُ بالكلمة الطيبة، والعشرة الحسنة، وتجنب الألفاظ الحادة، فإنك بذلك تخترق القلوب، وتحتوي الناس، وتشتري الخصومات ..!

ولذلك هي كالسهام الحانية والراضية، التي تصيبُ اللقرب ولا تُدميها، وتخطف الأرواح ولا تكدرها، وتستلب الافهام ولا تجرحها، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (والكلمةُ الطيبةُ صدقة).

وفي القرآن العزيز: (وقولوا للناس حسنًا) «سورة البقرة:٨٣».

وهذا يدل على وجود كثير من هذه الحكم والأمثال في تراثنا



الإسلامي، ولكننا أيضا نستفيد من تجارب بعض الأمم، ونُرسّخ بعض التلاقيات الثقافية والحضارية بين الشعوب والأمم، واللّهُ الموفق .





تمت بحمد اللّه
(أصبوحة عالميّة)

والتي نشأت فكرتها واستمرت من خلال الواتس اليومي في بعض القروبات، والحمدُ للّه على فضله وتوفيقه .

إصدارات المؤلف :

صدر له أكثر من (١٧١) كتاب منها :

- سلالمُ العلمِ ومدارجُ الفهم .
- الخطبُ الحديثية .
- الأربعون المعالي.
- الأربعون الأكثرية
- موقظاتُ التدبر القرآني.
- نثار العلم .
- من جماليات السيرة النبوية.
- محائليات (شعر).
- اليَراعةُ الرمضانية .
- مواقفُ علمية للأئمة الأسلاف.
- طلعةُ الشمس (سنن نورانية).





- روائع الكلم النبوي .
- وكلها من (دار تكوين).
- طلائعُ السلوان - دار ابن خزيمة .
- نسماتٌ من أم القرى .
- مواتُ المروءة (شعر).
- وطن ومنن (شعر).
- الطِّلاب الأعظم (شعر)
- فهزموهم بإذن اللّٰه (شعر).
- توهجات النيل(شعر).
- كورونا وليمونا (شعر).
- مدائن الألباني.(شعر).
- عاصفة الحزم (شعر).
- عاصفة الحزم (شعر) طبعة جديدة.





- اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم .
- سلسلةُ أربعينيات حديثية متنوعة .
- أزاهير الروضة
- شجن المنابر
- قواعدُ قرآنية لفهم الدعوة .
- مقدمات التغيير النبوي .
- من جماليات السيرة .
- الاحتفالُ بالسبع الطوال .
- محاسنُ التزيين بمعاني المئين
- حسنُ التداني من لبّ المثاني .
- الغصنُ المكلل من معاني المفصل .
- شجنُ المنابر وهتنُ المحابر.
- مسامرات أدبية على أنغام المتنبي.





- اغتنامُ الدرر من سورة العصر.
- النسيمُ البحري من أسرار رب اشرح لي صدري.
- متعةُ الهيمان من أسرار ثلث القرآن.
- سيدةُ الآيات وفريدة الهبات.
- بين الأذانين (دروس رمضانية).
- ومضات رمضانية.
- أصبوحة عالمية.

للتواصل :

hamzah10000@outlook.com



